

مخطوطات الموهوب أولحبيب... كنز تم إنقاذه من الضياع

ترك الشيخ الموهوب أولحبيب العالم الجليل الذي عاش في القرن الـ19 ميلادي و المولع بجمع المؤلفات، و المولود سنة 1822 ببني ورثيلان مخطوطات نفيسة تتناول اختصاصات متنوعة، الأدبية منها و العلمية تم إنقاذاها من الضياع حسب ما استفيد لدى جامعة بجاية. وفي هذا الإطار أفاد السيد مشهد جمال الدين الجامع للوثائق و المخطوطات المكلف بمبحث النصوص القديمة بجمعية البحث في مجال التاريخ و الرياضيات "جهيماب" لجامعة بجاية الذي نشط محاضرة بتيزي وزو في إطار إحياء شهر التراث، أن "الشيخ الموهوب ألف مكتبة تحتوي على ما يزيد عن 1000 مخطوطة ، من بينها 66 مكتوبة بخط يده كادت تضيع خلال فترة الاحتلال ، حيث تعرضت هذه المكتبة الموجودة بداره للحرق سنة 1957. " و قد تم إنقاذ مجموعة كبيرة من هذه المخطوطات بفضل السيدة زهيرة زوجة ابن الشيخ، البالغة من العمر اليوم 80



سنة و التي حملت على ظهرها كل المخطوطات التي تمكنت من إخراجها من النيران. و تمكنت من إنقاذ 642 مؤلفة دستها في التراب بإحدى المنازل أين بقيت لغاية الاستقلال. و في سنة 1962 تم إخراج هذه المخطوطات و الاحتفاظ بها لدى أقارب الشيخ أولحبيب. و في سنة 1985 شرع السيد مشهد جمال الدين ابن حفيد الشيخ في جمع هذه الوثائق بغرض تجديدها و الحفاظ عليها و التعريف بها. و أشار هذا الأخير إلى أن ميزة هذه المجموعة من المخطوطات المكتوبة بالخط المغربي تكمن في أنها " الأهم من نوعها في المغرب العربي من حيث تنوع المواضيع التي تتناولها" ، و المتمثلة في علم الفلك ، المنطق ، الأدب ، الشعر ، الرياضيات ، الفلاحة و اللسانيات، إلى جانب عقود موثقة و بطاقات انتخاب لتلك الحقبة الزمنية ، و مخطوطات مكتوبة بالأمازيغية. و أوردف المحاضر قائلاً أن هذه الوثائق " مكنت باحثين في الرياضيات و تاريخ العصور الوسطى و تاريخ العلوم بجامعة بجاية من التعرف على المستوى الفكري بالمنطقة، و الوسط الفكري الذي كان موجودا بمنطقة القبائل الشرقية في القرنين الـ8 و الـ9 ميلادي. " و بعد عملية الجمع شرع السيد مشهد بمساعدة مختصين في تجديد المخطوطات و تصنيفها علما أنها عبارة عن أوراق غير مرقمة. ثم استعان بحرفي مجلد لإعادة تشكيل المؤلفات. و تم إلى جانب ذلك رقمنة و نشر المخطوطات بموقع المكتبة الافتراضية للبحر المتوسط " كوربيس" ، و هي موضوعة في متناول الجمهور و الباحثين الراغبين في الاطلاع عليها أو دراستها.